

[الزهراء القدوة]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
خير الخلائق أجمعين من بُوِعث رحمة للعالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللعنة الدائمة والعذاب
الأليم على أعدائهم ومنكري فضائلهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين .

قالت سيدتنا ومولاتنا فاطمة (عليها السلام) : [أيها الناس اعلموا أنني فاطمة وأبي محمد، ... لا
أقول ما أقول غلطا، ولا أفعل ما أفعل شططا]

نهنتكم بولادة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)

هناك عدة عناوين للزهراء (سلام الله عليها) :

أ - الحجة :

يقول الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) : نحن حجج الله على خلقه ، وجدتنا فاطمة حجة الله علينا .

ب - باب الله :

هي باب من أبواب الله سبحانه وتعالى نتوسل بها إلى الله : (اللهم إني أسألك بفاطمة وأبيها وبعلمها
وبنيها والسر المستودع فيها) .

ت - الشفاعة :

ورد في مضمون الخبر أنها في يوم القيامة تلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من
الحب الرديء وتدخلهم الجنة ، اللهم اجعلنا من شفعائها يوم القيامة .

ث - القدوة :

- هي قدوة للنساء والرجال .

- الزهراء (عليها السلام) قدوة كبرت ، وأم ، وزوجة ، وقدوة في الدفاع عن القيم والدين، وقدوة في
الوقوف مع إمام زمانها في نصرته الحق .

- هناك كتب ألفت في التربية والسلوك والحال عندنا نماذج تحمل القيم والمبادئ كبيت الزهراء (عليها السلام) في العلاقات الأسرية والزوجية ، ينبغي علينا أن نحتذي بها .

السؤال الذي يطرح نفسه ، لماذا غابت عنا شخصية الزهراء (عليها السلام) في حياتنا ؟!

يرجع ذلك لعدة عوامل وأسباب ، ومنها :

١ - التأثير بالشخصيات المشهورة على وسائل التواصل الاجتماعي بحيث نلبس كما يلبسون ونفعل كما يفعلون ... وهذا جعلنا أن نبتعد القدوات الصالحة كالسيدة الزهراء .

٢- وجود خلل في طريقة عرض الشخصية الفاطمية :

وذلك بأن نركز على البعد الغيبي فقط من حياة الزهراء ، وهذا التركيز على هذا الجانب الغيبي من كرامات ، ومقامات نورانية يجعلنا نصاب بالإحباط ، ونقول كيف نصل لتلك المقامات ، ولكن عندما يتم التركيز وبشكل متوازن على :

أ - الجانب الغيبي : من كرامات وفصائل ومقامات نورانية ...

ب - والجانب البشري - الإنساني - :

وهذا يفتح أمامنا طريق بإمكان الإقتداء بهم (عليهم السلام) والدليل على ذلك .

يقول تبارك وتعالى : { قُلْ إِنْ زُمَّمَا أَنْزَا بَشَرٌ مِّنْ ذُلُكُمُ يُوحَىٰ إِيَّايَ أَزُمَّمَا
إِلَّا هُكُمُ إِيَّاهُ وَآحَدٌ فَآسَتْ }

فهنا التركيز على الجانبين في شخصية رسول الله الجانب البشري

{ بَشَرٌ مِّنْ ذُلُكُمُ } .

وأيضاً الجانب الغيبي { يُوحَىٰ إِيَّايَ }

وكذلك السيدة الزهراء (عليها السلام) تحمل الجانبين كما ورد بأنها (حوراء إنسية)

حوراء : إشارة إلى الجنب الملكوتي الغيبي .

إنسية : إشارة إلى الجانب البشري .

فحتى نقتدي بالزهراء (عليها السلام) علينا أن نُحلق بكلا الجناحين الغيبي والبشري .

فنطرح السؤال والجواب ،

هل يمكن الإقتداء بالزهراء (عليها السلام) ؟

الجواب : نعم ، بما أن الله أمرنا أن نقتدي بالانبياء والأوصياء ؛ فمعنى ذلك أنه يمكن أن نقتدي بهم

ونصعد في مراتب الكمال ، وإلا إذا لا يمكن أن نقتدي بهم فمحال أن الله يأمرنا بما لا نقدر عليه ؛ لأن

ذلك قبيح والله منزه عن فعل القبيح ، قال تعالى : { لَلْقَدَّ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ

أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ }

فعندما جعل ﷺ النبي (صلى الله عليه وآله) قدوة وأسوة فمعناه أننا نستطيع أن نرتقي إلى سلم الكمال الإنساني ، عندما نفتدي بالنبي (صلى الله عليه وآله) ، وكذلك أيضاً يمكن الإقتداء بـ رِبِّدَمَ عَتَه فاطمة (عليها السلام) .

٣ - الخلل الثالث :

هو أن نسرّد الأخبار والوقائع التاريخية من دون أن نحلل تلك الوقائع ، بحيث إذا حللناها يمكن أن نطبقها في حياتنا ، ومن أمثلة ذلك :

أ - أن الزهراء (عليها السلام) عندما خرجت من أجل أن تخطب في المسجد خطبتها المشهورة ، يقول الراوي " تطأ ذيلها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) " ، فهنا تقول المرأة كيف نفتدي بالزهراء بأن نجعل العباءة تسحب على الأرض لا يمكن في هذا الزمان فعل ذلك ، فكيف تريدون أن نفتدي بالزهراء (عليها السلام)؟! ، ولكن عندما نحلل هذا النص التاريخي نخرج بنتيجة وهو أن المقصود هو الحفاظ على الصون والحجاب بأي طريقة كانت ، وليس المطلوب هو جر الراء في الأرض على وجه التحديد ، فربما في ذلك الزمان السابق ليس هناك بديل في ستر القدمين فتضطر المرأة من جعل الراء طويلاً لستر القدمين ، ولكن في زماننا يمكن الستر بطريقة أخرى كلبس الجواريب مثلاً لستر القدمين ؛ إذن مفهوم الستر والحجاب ثابت والتغير يقع في الطريقة والوسيلة .

ب - عندما نأتي إلى أثار الزهراء (عليها السلام) نجد أنه مكون من أواني من خزف ، وحصير من خوص ، ووسادة حشوها من ليف ، فالبعض يقول كيف نفتدي ببيت الزهراء ؟ فهل نجعل أوانينا من خزف ونفرش البيت بالحصير من الخوص ؟ وهل نتوسد بوسادة من ليف ؟ ، فيقول القائل لا نستطيع أن نفتدي بالزهراء (عليها السلام) في هذا الجانب ونحن في هذا الزمان الذي تغيرت فيه كل تلك الأدوات والوسائل الحياتية ، ولكن عندما نحلل ونتعمق في ذلك نخرج بنتيجة من أن المقصود هو أن لا يكون هناك تركيز على الجانب المادي في بناء الأسرة وإهمال الجانب الأخلاقي والسلوكي والقيمي ، ويمكن الجمع بينهما بالمعقول ، إذن يمكن أن نفتدي بالزهراء (عليه السلام) في بناء الأسرة بالقيم والمبادئ وغيرها ولا يكون التركيز على القشور بالبناء المادي للأسرة فقط .

وهكذا في سائر النصوص والوقائع التاريخية ، بحيث نحللها وتفككها ، من أجل أن نطبق تلك المفاهيم والقيم بما يتناسب مع زماننا ، وتكون الزهراء (عليها السلام) هي القدوة لنا في تجسيد هذه المفاهيم في حياتنا الحاضرة .

النتيجة :

تقول بأن المفاهيم ثابتة - كالحجاب ، و القيم الأخلاقية ، وحسن التبعل - والمبادئ وطريقة التطبيق

تختلف بحسب الزمان والمكان .

الخاتمة :

بولادة الزهراء (عليها السلام) شع الكون ضياء وعمت الخيرات والبركات على هذه الأرض .

شعت فلا الشمس تحكيها ولا القمر زهراء من نورها الأكوان تزدهر

بنت الخلود لها الأجيال خاشعة

أم الزمان إليها تنتمي العصر

الدعاء :

اللهم إني أسألك بحق فاطمة ، و أبيها ، و بعلمها ، و بنيتها ، والسر المستودع فيها ، أن تفرج عنا ، وترحم موتانا ، اللهم ارفع عنا هذا البلاء والوباء ، بالصلاة على محمد وآل محمد .

[للاستماع اضغط هنا](#)